المحاضرة رقم 09: مدخل الى المقاربة بالكفاءات.

تمهيد :

لقد ظهر مفهوم الكفاءة ،في نهاية القرن التاسع عشر في مجـال الشغل ، و تبلور في مطلع القرن العشرين عندما استعمل في مجال التكوين المهني والتمهين، حيث ارتبط استعماله بالكفـاءة المهنية ،ثم صار هذا المفهـوم بالتدريبـات العسكرية و المنـاورات القتالية في الهجوم و في الدفـاع برًا و بحرًا و جوًا ،و بعدها طور و وظـف أخيرا في ميدان التربية والتعليم و التكوين ، إذ أصبح مرتبطا ببناء المناهج التعليمية ،وهو ما صار معروفا في الاواسط التربوية "بالمقاربة بالكفاءة"، وقد عرفت لفظة الكفاءة كمصطلح تعليمي تربـوي أول مرة في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في المجاليـن العسكري و المهني، و اعتمدتها كطريقة تعليمية لتحسين المستوى و المردود الدراسي للمتعلمين إبتداء من سنة 1960،أما فرنسا فقد طبقتها ابتداءا من سنة 1979،قصد تجاوز بعض الاخفاقات التي نخرت جسد المدرسة الفرنسية بسبب بيداغوجية المقاربة بالأهداف، ثم طبقتها بلجيكا سنة 1993، و منطقة الكيباك–بكندا– فيما بعد اما في شمال افريقيا نذكر ان تونس شرعت في تطبيقه بداية من سنة1999 ،اما الجزائر فقد باشرتها بدءا من الموسم الدراسي 2003–2004 .

1/ ضبط المفاهيم المتعلقة بالمقاربة بالكفاءة:

في الحديث عن المقاربة بالكفاءات هناك جملة من المفاهيم و المصطلحات تدعونا للوقوف عندها، ومعرفة دلالاتها المعجمية و التربوية ابتداءا، لما لها من أهمية لإزالة الغموض حول هذا المفهوم ونذكر منها:

***المقاربة (L'Approche)** : "هي تصور و بناء مشروع عمل قابل للانجاز على ضوء خطة أو إستراتيجية (طريقة) جديدة تأخذ في الحسبان كل العوامل المتدخلة في التحقيق..

وهي أيضا "كيفية دراسة مشكل أو معالجة أو بلوغ غاية "

الكفاءة: يعرفها **(مجدي عزيز ابراهيم)** على أنها " المقدرة على عمل شيء بكفاءة و فعالية و بمستوى عال من الأداء".

***تعريف المقاربة بالكفاءة :**

" المقاربة بالكفاءات هي تعبير عن تصور ومسعى تربوي بيداغوجي ينطلق من الكفاءات المستهدفة في نهاية أي نشاط تعليمي أو نهاية مرحلة تعليمية، تعلميه لضبط إستراتيجية تكوين في المدرسة من حيث طرائق التدريس والوسائل التعليمية و أهداف التعلم و انتقاء المحتويات وأساليب التقويم و أدواته."

و الكفاءة المكتسبة في المدرسة تمكن الطفل أو المراهق بحل وضعيات اشكالية في الحياة اليومية او في الحياة ما قبل المهنية في منظور التنمية الشاملة .

2/المرجعيات النظرية و البيداغوجية للمقاربة بالكفاءات :

ا / **المرجعيات النطرية :** تستمد المقاربة باكفاءات مرجعيته من علوم و نظريات ندرج بعضها كالتالي:

1/علم النفس الفارقي : تستند المقاربة بالكفاءات إلى نتائج علم النفس لفارقي التي مؤداها أن الأفراد لا يتشابهون أبدا في قدراتهم واستعداداتهم و إتجهاتهم و لو كان ذالك على توأم حقيقي ... البيداغوجيا الفارقية (بيداغوجيا الفروق)

تراعي هذه البيداغوجيا الإختلاف والفرق بين قدرات التلاميذ و الطلبة داخل الصف ، و تستخدم إطار مرن تكون ضمنه التعلمات واضحة و متنوعة بما فيه الكفاية حتى يتمكن المتعلم من التعلم وفق إمكاناته و مساراته الخاصة، فهي تقوم على التباينات بين المتعلمين من حيث : الفوارق الذهنية الفوارق السيسيولوجية...

2/نطرية الذكاءات المتعددة : في هذا المجال توصلت الأبحاث الحديثة سواءا تعلق الأمر بأبحاث علم النفس كالإختبارات النفسية و الإسقاطات أو الأبحاث و الدراسات العصبية و العقلية و البيولوجية ، إلى أن الأفراد على ذكاءات متعددة نذكر منها (الذكاء الغوي ، الذكاء المنطقين الذكاء الباطني، الذكاء الحس حركي، الذكاء العاطفي).

3/النظرية البنائية :تقوم على مبدأ أن التعلم فعل نشيط ، وأن بناء المعارف يتم إستنادا إلى المعارف السابقة فالمتعلم محور العملية التعليمية التعلمية ، يبني المعرفة إعتمادا على ذاته فقط ، يلاحظ ينتقي يصوغ الفرضيات ، يحلل و يتخذ القرارات ، ينظم و يستنتج و يدمج تعلماته الجديدة في بنيته المعرفية أو الذهنية الداخلية ، كما أن سيرورة تعلمه تمر بصراع بين المكتسبات السابقة و التعلمات الاحقة (التناوب بين التوازن و اللاتوازن)

4/النظرية المعرفية :

تنظر هذه النظرية للتعلم من زاوية السياقات المعرفية الداخلية للمتعلم ، و تعطي أهمية خاصة لمصادر المعرفة و إستراتجيات التعلم (معالجة المعلومات و الفهم و التخزين في الذاكرة و الإكتساب و توظيف المعارف) ، فوعي المتعلم بما إكتسبه من معرفة ، و طريقة إكتسابها .

5/ النظرية السوسيو بنائية :

التي تعتبر **أن المعارف تبنى إجتماعيا** من لدن المتعلم و لفائدته ، فهو يبني معارفه بكيفية نشيطة و متدرجة ة،من خلال سياق قائم على التفاوض و التفاعل و إعطاء معنى، كما ترى هذه النظرية بأن المتعلم لا يطور كفاءاته إلا بمقارنة إنجازاته بإنجاز غيره ، أي في إيطار التفاعل مع الجماعة و الأقران و المحيط العام .

ب / **المرجعيات البيداغوجية :** يستمد التدريس بالكفاءات مرجعيته البيداغوجية من :

1/ **بيداغوجيا حل المشكلات :** تنطلق هذه البيداغوجيا عموما من مشكل يتطلب من المتعلم البحث عن حل من الحلول الممكنة ، و ذالك عن طريق إستنفار و إستثارة مهاراته و قدراته و معارفه لرصد الترابطات الممكنة بين عناصر المشكل المطروح لبناء تعلمات و مفاهيم جديدة لإيجاد الحل، و يمكن تلخيصها :

- . مواجهة مشكل معين يكون دافعا لبحث عن حل و إتخاذ قرار معين
- . تقديم إقتراحات و التداول حولها مع جماعة القسم و إتخاذ القرار المناسب
- . تنفيذ الإجراءات المحققة في إتخاذ القرار

2/بيداغوجيا الإدماج :

الإدماج تنظيم يستهدف تجاوز القطائع التقليدية بين التعلمات و مختلف عناصر المناهج،و ذالك بإحداث علاقات في ما بينها . كما أن الدراسات المرتبطة بالذاكرة أثبتت أن التعلمات الجديدة معرضة للنسيان بعد فترة قصيرة من إكتسابها إذ لم تدعم بإدماجها و إستعمالها بعد فترات زمنية قصيرة و كذالك ربطها بالحياة اليومية للمتعلم.

3/ بيداغوجيا التعاقد:

التعاقد هو تنظيم لوضعيات التعلم عن طريق إتفاق متفاوض بشأنه بين شركاء العملية التعليمية التعلمية (المدرس و التعلمون) يتبادلون الأراء في مابينهم قصد تحقيق هدف ما و يندرج مفهوم التعاقد على مبدأين أساسيين هما :

– لايمكن إكراه أي فرد على إنجاز أي عمل بدون رغبته

–الإلتزام يعطي المشروعية و القوة للقوانين

4/بيداغوجيا المشروع :

المشروع بصفة عامة هو هدف نريد تحقيقه ، و هو تفكير قصدي موضوعه فعل أو نشاط ، له مجال زمني يتحقق فيه هو المستقبل ، وفي المجال التربوي هو أنشطة تهدف إلى تلبية حاجات مرتبطة بالتعلم، (تعلم مهارات تنمية كفاءات ، تطوير قدرات)، ومن أنواع المشاريع التربوية (المشروع البيداغوجي ، مشروع المؤسسة ، مشروع القسم ، مشروع المجموعات، الفرق ، المشروع الشخصي للمتعلم)

5/ بيداغوجيا الخطأ :

هي تصور ممنهج لعملية التعليم و التعلم، يقوم على إعتبار أن الخطأ إستراتجية للتعلم ، لإنها تعتبر الخطأ أمر طبيعي و إيجابي يترجم سعي المتعلم للوصول إلى المعرفة و الخطا الذي يتم فهمه يكون مجديا و مصدرا للإرتقاء ، و فهم الخطأ يعني فهم مصدره و تحليله بما يتضمن إستغلاله بشكل إيجابي في تعلمات لاحقة، و منه يعتبر مرحلة أساسية من مراحل بناء المعرفة.

6/ بيداغوجيا اللعب :

تتفق الكثير من النظريات التعلم على اللعب دافع لإ كتساب و التعلم و إشباع الحاجات ، و يسمى بالعب البيداغوجي و يتخذ عدة أنواع نذكر منها (لعب الأدوار ، اللعب التعبيري ، اللعب الفني و الرياضي ، اللعب الإدراكي/الذهني ، و اللعب الإبداعي.....) وتتطلب هذه البيداغوجيا بعض التوجيهات الربوية نذكر منها:

- تحديد الهدف من اللعبة و مراعاة المتعة و الإثارة و التشويق .
- عرض قوانين اللعبة و تقديم تعليمات دقيقة للمتعلم عند ممارستها، وتنويع أمكنة التعلم بواسطة اللعب.

إستحضار الخصائص النمائية وتنوع الألعاب و تعدد حوامل اللعبة لتكيفها مع مختلف المواقف التعليمية .

3/ رهانات المقاربة بالكفاءات في التربية البدنية و الرياضة :

تتوخى المقاربة بالكفاءات في مجال التربية البدنية و الرياضة مجموعة من الرهانات من أهمها :

- إعطاء معنى للتعلمات المكتسبة خلال حصة ت ب ر.
- ضمان نوع من النجاعة و الجودة في التعليم والتعلم.
- تحقيق التكامل و التداخل و الإمتداد بين ت ب ر وباقي المواد الدراسية.
- التركيز على مخرجات المنهاج الدراسي بدل الأهداف الجزئية المنعزلة.
- إبراز وظيفة التعلمات و المعارف المدرسية بإعتبارها :

*وسائل لحل وضعيات مشكلة مشكلة مرتبطة بالحياة اليومية (تحويل المعارف المدرسية) .

*مرتبطة بإكتساب منهجية التعلم (تعلم التعلم ، و التعلم مدى الحياة) .

- وضع المتعلم في قلب العملية التعليمية التعلمية "الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم" .
- جعل المتعلم مستقلا مبادرا مبدعا مسؤولا.